تفريغ
الحلقة 24

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي

♦♦♦

الحلقة الرابعة والعشرون

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بيت المقدس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، تكلمنا على موضوع فوائد التفويض، وتكلمنا على موضوع المخاوف، وفي أخطاء ولكن قبل الأخطاء، أنا أذكر هنا مقالة، طبعا مشاكل الإدارة، تجي تقرأ التاريخ العسكري، واحنا بحكم الدورة عسكرية يعني، أو الكتاب، فيجي يقل لك أعتى مشكلة لديهم هي مشكلة الإدارة، ومن المشاكل العاتية فيها موضوع التفويض، فموضوع التفويض إحنا كمسلمين لدينا الحمد لله أحكام، تعالج لك المسأة هذه ، وتفرق لك ما بين التفويض وما بين التوكيل وما بين إيش؟ الشراكة، وكل واحدة لها أحكام، أنا أتمنى من طلبة العلم في الغرفة أنهم يتابعوا هذه المسائل ويقرأوها من كتب الفقه، يقرأوا من السياسة الشرعية ويطرحوا الضوابط هذه . يعني ليش الضوابط هذه؟ هي لعملنا .. فأذكر هنا مقالة للحاكم والقائد العسكري الذي هو نابليون ، شوف أن المشكلة هي عويصة عند الجميع، يقول: إذا أردت أن تقوم بعمل ما حسنا، (يعني جيد) قال فأدره بنفسك. وهذا خطأ جملة وتفصيلا خطأ، تأتي مسألة أنه أمر مهم يجب أنك تشرف عليه بنفسك، أوافقك، فهمتني، فمسألة أنه والله لابد العمل المهم إني أنا قائم به بذاتي، في مسائل ولابد قد أقول لك أيوة، لكن كل عمل مهم إني أقوم به أنا ، العمل أصلا كله مهم فتأتي بس مسألة أخرى هي أن التفويض لا يُسقِط المسؤولية، يعني أنا فوضت فلان من الناس يقوم بالعمل الفلاني، طب فلان قصّر، أنا

سأسأل يوم القيامة عن التقصير ، أنا، ما يكون عندي حجة أن فلان من الناس ماسكه، خصوصا عندما أنا أتابعه ، بعدين هو يكذب علي ينقص يزور، هذا بينه وبين ربّه، أنا أسعى بعدين إني أرسل إلى الميدان أتأكد، هذا أيضا شيء الأصل أني أقوم به، عمر ﷺ ، قال مقولة جميلة، قال: أرأيتم إن أمّرت عليكم خياركم، (انتقيت أفضل الناس ، فلان وفلان) ثم أمرتهم أن يعدلوا فيكم، لكنت أديت الذي علي؟ قالوا : نعم، قال : لا ، حتى أنظر ماذا يفعلون، (يعني أشوف هل طبقوا الذي اتفقنا عليه وكذا)، ويقول ﷺ، لو أن بغلة سقطت في العراق لخشيت أن يحاسبني الله عليها. لماذا يا عمر لم تمهد لها الطريق. يعني وفي إيش؟ في والي هناك يقوم بأمور الأمير. لكن تبقى أن التفويض، لا تسقط المسؤولية عن الأمير نفسه، بل يجب عليه أن يتابع.

طيب نأتي إلى مسألة أخطاء التفويض، من الأخطاء التي نقع فيها، أنه الأصل الأصل، الشرط العامل أن يكون القوي الأمين، صح! تجد الأخ إذا كان ثقة وجيد وكذا يمسكه عمل، وهذا خطأ، جيد وثقة ومزكى على العين والراس، لكن تبقى الشرط الثاني، وهو القوة، هل لديه القدرة للقيام بهذا العمل، مجرد بس الثقة يا أخي لا تكفي أن الأخ يمسك العمل، وإنما يأتي إيش؟ موضوع القوة، طبعا القوة علاجها سهل، القوة يعني هو قادر أنه يقوم بعمله الذي أوكل إليه، لديه خبرة أو لديه علم في هذا الباب، علاجها بسيط جدا وهو التأهيل، شوف كل ما نروح نرجع لإيش، العلم قبل العمل، عمر ﷺ يقول: تفقهوا قبل أن تسودوا، يعني قبل أن تسود تقوم بعمل تفقه، أحد الإخوة يقول إيش، البخاري أو غيره قال: وبعد. يعني قبل أن تسودوا تفقهوا وبعد ما تمسكوا العمل أيضا واصل في التفقه في عملك في دين الله عزوجل، واصل، فتشوف إن إحنا في

الأخير نروح ونيجي إلى أنه الأخ يأهل نفسه قبل أن يمسك العمل، وتأهيل نفسه مش فقط حق على الجماعة ، حق على الجماعة وحق عليه أيضا، أنه يعلم نفسه، ويقرأ، أنت والله بتمسك إمارة عمل ، ما واجبات الأمير، افتح أي كتاب في الفقه سيقول لك ، الأصل أن الجماعة أنها تعينك على هذا الأمر، تقيم لك الدورات، وتساعدك، لكن والله ما قاموا بهذا، أخطأوا، ومقصرين في هذا الباب، قد يكون بعذر وقد يكون بغير عذر، لكن يبقى الواجب عليك أنك تذهب وتتفقه، تشوف إيش اللي واجب عليك، مالذي عليك ومالذي لك. قلنا من الأخطاء أنه يمسّك العمل الأخ الذي ليس لديه قدرة، كذلك بعض الأحيان تجد أخ من الإخوة مبدع في عمل معين، جربناه فإذا النتائج ممتازة جدا، مباشرة نروح نوديه لعمل ثاني ما يتلاءم مع قدرات الأخ، أنت في الحقيقة هنا تسقط الأخ، سيبك من مسألة تسقط، يعني تحمل الأخ فوق طاقته، وأيضا وسد الأمر لغير أهله، إن كان أهل في تلك الجزئية لكنه ليس أهل في هذه الجزئية، طيب يا أخي ما عندي أحد، علمه، علمه بعدين خليه.. الصعب عندنا هي الأمانة، الأمانة في جذور قلوب الرجال كما يقول النبي ﷺ ، هذه التي تحتاج معالجة أما القوة فأمرها سهل، تتعلمها تاخذ فيها خبرة ، فما كل من يجيد في عمل يجيد في العمل الآخر .

كذلك من المشاكل ، الأخطاء الإدارية التي تقع أنه والله فلان من الناس وكلناه بعمل فأبدع فيه ونعرف سنعطيه العمل الفلاني وسيقوم به على أكمل وجه، أعطيناه، ونعرف أن العمل الثالث سيقوم .. فتراكمت الأعمال على فلان من الناس، فكأننا نقلنا من الأمير إلى فلان من الناس وبدأنا نفس القصة، الأعمال تتراكم الأعمال تتوقف

الأعمال ، وكذلك الناس كلهم ففط تتوجه إلى فلان من الناس، طيب وين توزيع العمل، وين بناء الكفاءات ككل، حتى أن تشتيت العدو .. فتبقى من الأخطاء أن مش فلان من الناس الذي لديه قدرة في التكيف مع أي عمل نبدأ نحط العمل عليه.

كذلك من الأخطاء التي تحصل في التفويض، إحنا ركبنا أنك تفوض وما تتابع لأ فوض وتابع من جهتك، من جهة المفوض، فمن الأخطاء التي تحصل أنه يقل لك فوضتني ما تدخل بي، يعني يغلق عليك الباب كله، أنت فوضتني لاتدخل بي، هذا الباب غلط يعني في أمرين مش معقول أنك تحط واحد ثم تدخل في كل جزئية، هنا غلط، هذا ممكن تسميه موكل ممكن تسميه بإسم آخر لكن مفوض لأ، فتدخل له في كل جزئية .. ما أعنته، لكن في الأمور العامة يجب أن تطرح له سياسة الجماعة كي يمشي عليها، السياسة العامة، والهدف الذي يسعى إليه في عمله الفلاني ، أنت والله عليك الجزئية الفلانية، ويش تعطيه الأمر العام ، فمش داري وين رايح.

طيب كذلك من الأخطاء ، على ذكر أول شيء في نقطة هنا، موضوع أنك توكله ثم تدخل في كل جزئياته أو توكله ثم تسحب عليه كل الأخوة العاملين ، ما تعينه على الخير، بعض الأحيان أنت تضطر، تضطر لهذا الأمر، اضطرار، يجب أن يأتي مسألة الإعذار، من جهتك ومن جهة الأخ، لكن في الأصل أعطيته عمل لا تسحب عليه إخوانه، وإذا سحبت عليه إخوانه يكون في بالك أنك تعذره، إن قصر في عمله أو تأخر في العمل الفلاني، هنا في قصة لعمر ﷺ، أو بالأصح لأبي بكر عندما أراد أن يأخذ من أسامة بن زيد ﷺ عمر في الجيش الذي كان بعثه أسامة، فجاء أبو بكر ﷺ ثاني إسلام يستأذن أسامة ﷺ في عمر ثالث الإسلام ، قال إن رأيت أن تأذن لي في

عمر فافعل ، فإذن له فأخذه، بالرغم أنه حق للأمير أن يذهب مباشرة فيأخذ الأخ، ولكن هذه تفسد قلوب الأمراء ليس المعنى كل ما جاز حكمه جاز فعله، لا أنت تراعي مسألة إخوانك وتعلمهم كيف يديروا العمل كيف يسوسوا الناس هذه مسائل واجبة عليك، هذه من الأخطاء التي نقع ، ما أقول يقع فيها الإخوة، نقع جميعا فيها، نسأل الله أن يلهمنا الصواب. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

"اللهم علمنا ما ينفعنا
وانفعنا بما علمتنا
وزدنا علما"

الملاحم
Al-Malahem Media
August - 2017

بيت المقدس